التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد الحادي والعشرون

الويل الثاني - الجزء الثامن - حزقيال رقم اثنين

Jeff Pippenger
2026-08-05

يمثّل حزقيال أولئك الذين أنجز لهم أسد سبط يهوذا عملاً من أعمال التعليم، وتعليمه الأساسي هو «سطرًا على سطر».

> الَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ، أَرِيحُوا بِهَا الْمُعْيِيَ، وَهذَا هُوَ الْفَرَجُ»؛ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْمَعُوا. فَكَانَتْ لَهُمْ كَلِمَةُ الرَّبِّ: أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ، أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ؛ سَطْرًا عَلَى سَطْرٍ، سَطْرًا عَلَى سَطْرٍ؛ هُنَا قَلِيلًا وَهُنَاكَ قَلِيلًا؛ لِكَيْ يَمْضُوا وَيَتَعَثَّرُوا إِلَى الْوَرَاءِ، وَيَنْكَسِرُوا، وَيُصَادُوا، وَيُؤْخَذُوا. إشعياء 28:12، 13.

في الوقت الحاضر، يقوم أسد سبط يهوذا بفتح سفر حزقيال. ويُخبَرنا أن حزقيال كاهن في السنة الثلاثين، سواء كانت «الثلاثون» تمثّل عمره الرمزي بوصفه كاهنًا، أو السنة الثلاثين في السلسلة النبوية التي بدأت عند يوبيل يوشيا العظيم. إن الكهنوت النهائي في الأيام الأخيرة هو المئة والأربعة والأربعون ألفًا، والتواريخ الحرفية القديمة تمثّل مسبقًا تاريخًا رمزيًا في الأيام الأخيرة.

> وأمّا أنتم فتُدعون كهنةَ الرب، ويُسمّيكم الناسُ خَدَمةَ إلهنا؛ تأكلون ثروةَ الأمم، وعلى مجدهم تفتخرون. إشعياء 61:6.

حزقيال هو رمز لشعب الله في الأيام الأخيرة—ذلك التاريخ المقدّس الذي تُعرّفه كل شهادة نبوية. وهذا التاريخ المقدّس هو حركة الملاك الثالث، التي تمّ تمثيلها على نحوٍ خاص بحركة الملاك الأول في سنة 1840. وكانت حركة الملاك الأول هي ملاك الألفا للملائكة الثلاثة، والثالث هو ملاك الأوميغا. لذلك فإن حزقيال متوافق مع بطرس في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. والتاريخ الرمزي الذي يقع فيه كلٌّ من بطرس وحزقيال يُمثّل بوصفه تاريخ Panium.

السِّفْر الصغير

يأخذ حزقيال السفر الصغير، كما فعل يوحنا في رؤيا عشرة.

> وأنت يا ابنَ آدم، فاسمع ما أقول لك: لا تكن متمرّدًا مثل ذلك البيت المتمرّد. افتح فمك وكُلْ ما أنا مُعطيك. فنظرتُ، وإذا بيدٍ مُمدودة إليّ، وإذا بدرجِ سفرٍ فيها. فنشره أمامي، وكان مكتوبًا من داخلٍ ومن خارج؛ وكُتب فيه مراثٍ ونحيبٌ وويل. ثم قال لي: يا ابنَ آدم، كُلْ ما تجده؛ كُلْ هذا الدرج، واذهبْ كلِّم بيتَ إسرائيل. ففتحتُ فمي، فأطعمني ذلك الدرج. وقال لي: يا ابنَ آدم، أطعِمْ بطنك واملأ جوفك من هذا الدرج الذي أنا مُعطيك. فأكلتُه، فكان في فمي كالعسلِ حلاوةً. حزقيال 2:8–10، 3:1–3.

في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، يأكل يوحنا السفر الصغير، ويمثّل الإصحاح بأكمله ظهور قوة الله من 11 أغسطس 1840 إلى 22 أكتوبر 1844.

> «الملاك الذي يتحد في إعلان رسالة الملاك الثالث ينبغي أن يُنير الأرض كلها بمجده. وهنا يُتنبأ بعمل ذي امتداد عالمي وقوة غير معهودة. لقد كانت الحركة المجيئية في 1840–44 مظهرًا مجيدًا لقدرة الله؛ وقد حُمِلَت رسالة الملاك الأول إلى كل مركز إرسالي في العالم، وفي بعض البلدان وُجد أعظم اهتمام ديني شُهد في أي أرض منذ الإصلاح في القرن السادس عشر؛ ولكن هذه كلها

سيفوقها ذلك التحرك الجبار تحت الإنذار الأخير للملاك الثالث». الصراع العظيم، 611.

حزقيال متوافق مع يوحنا في الأصحاح العاشر من سفر الرؤيا، ولذلك يقف بطرس ويوحنا وحزقيال معًا في موضعهم المعيّن أثناء زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

تمثّل الفترة من 1840 إلى 1844 مدةً من أربع سنوات بدأت عندما بلغت نبوّة الزمن، التي ابتدأت بفترةٍ مقدارها مئة وخمسون سنة في 27 يوليو 1299، تمامها. وقد انتهت تلك «الأشهر الخمسة» واتّصلت بنبوّة الزمن التي مقدارها ثلاثمئة وإحدى وتسعون سنة وخمسة عشر يومًا، والتي اختُتمت في 11 أغسطس 1840، حين استمرّ الظهور المجيد لقدرة الله إلى 22 أكتوبر 1844. وعندئذٍ انقطع تطبيق الزمن النبوي.

> وأقسم بالحيّ إلى أبد الآبدين، الذي خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، أن لا يكون زمان بعد. رؤيا 10:6.

انتهى الزمان النبوي بوصفه تطبيقًا صحيحًا للنبوة في 22 أكتوبر 1844. ويمثّل كلٌّ من حزقيال وبطرس ويوحنا عذارى الله الحكيمات في حركة الملاك الأول والملاك الثاني، وكذلك أيضًا في حركة الملاك الثالث.

رؤى

تُقدّم الفصول الإحدى عشرة الأولى من سفر حزقيال سلسلةً من «الرؤى»، كما هو مبيّن في الآية الأولى من الأصحاح الأول.

> وحدث في السنة الثلاثين، في الشهر الرابع، في اليوم الخامس من الشهر، إذ كنتُ بين المسبيّين عند نهر خابور، أن السموات انفتحت، فرأيتُ رؤى الله. حزقيال 1:1.

أُعطيت «الرؤى» الواردة في الأصحاحات الأحد عشر الأولى أولًا في الأصحاح الأول عند نهر خابور، ثم جرى التوسع فيها في رؤية الأصحاح الثالث على «السهل»، ثم مرة أخرى في رؤية الأصحاح الثامن في أورشليم. وتمثل المواقع الثلاثة: نهر خابور، والسهل، وأورشليم، ثلاث رؤى تؤلف معًا رؤية واحدة، وهي «الرؤى» المذكورة في الآية الأولى وفي الأصحاحات «الأحد عشر» الأولى.

اليوبيل

إن اعتبار السنة الثلاثين بوصفها السنة الثلاثين من دورة اليوبيل التي بدأت عند فصح يوشيّا الشهير، ثم انتهت في 22 أكتوبر، أمرٌ يسهل تأييده، لأن ذلك الخط المعين من التاريخ المقدس مُصوّر بوضوح، سطرًا على سطر، وبأكثر من شاهد واحد. وعلى سبيل المثال؛ يمثّل الفصح أعياد الربيع، ويمثّل يوم الكفارة أعياد الخريف. ولذلك فإن سفر اللاويين الثالث والعشرين يتوافق مع دورة اليوبيل التي بدأت بيوشيّا. وهناك خطوط أخرى تتوافق مع التاريخ الذي يمثّله الملك يوشيّا إلى 22 أكتوبر 573 ق.م. وإن الإتمام التاريخي في 22 أكتوبر 573 ق.م. لسنة يوبيل تؤيّده كتب المؤرخين.

يرتاح علماءُ التسلسل الزمني عمومًا إلى تحديد يوم الكفارة في 22 أكتوبر سنة 573 ق.م، كما أن فصح يوشيا العظيم في سنة 622 ق.م هو أيضًا تاريخٌ مقبول لدى أولئك المؤرّخين الزمنيّين الكتابيّين. وكان الفصح، بصفته رمزًا لأعياد الربيع، يفتتح دورة يوبيلٍ مدتها تسعٌ وأربعون سنة، تنتهي عند رمز أعياد الخريف في يوم الكفارة. وكانت أسابيعُ السنين السبع التي تكوّنت منها تسعٌ وأربعون سنة رموزًا لسبت الأرض.

«في كل صفحة، سواء أكانت تاريخًا أم وصيةً أم نبوّةً، تتلألأ أسفار العهد القديم بمجد ابن الله. وبقدر ما كان ذلك من وضع إلهي، كان نظام اليهودية بأسره نبوّةً متماسكة عن الإنجيل. وللمسيح «يشهد جميع الأنبياء». أعمال 10:43. فمن الوعد الذي أُعطي لآدم، وامتدادًا عبر سلالة الآباء واقتصاد الشريعة، جعل نور السماء المجيد خطوات الفادي واضحةً جلية. وقد عاين الراؤون نجم بيت لحم، شيلوه الآتي، فيما كانت الأمور العتيدة تمرّ أمامهم في موكبٍ غامض. وفي كل ذبيحة أُظهر موت المسيح. وفي كل سحابة بخور كان برّه يصعد. وبكل بوق يوبيل كان اسمه يُنادى به. وفي السرّ المهيب لقدس الأقداس كان مجده يحلّ.» مشتهى الأجيال، 211.

سبعة عشر

كان صدقيا قد سُبي إلى بابل حين سقطت أورشليم قبل عام 573 ق.م بأربعة عشر عامًا. ويحدّد المؤرخون اليهود دورةَ اليوبيل الممتدة من يوشيا في سنة 622 إلى 22 أكتوبر 573 باعتبارها دورةَ اليوبيل السابعة عشرة. وكانت المدة من معركة رفح إلى معركة بانيوم سبعة عشر عامًا. وكان بطليموس هو المنتصر في معركة رفح، وقد ملك بوصفه ملك الجنوب سبعة عشر عامًا. وكانت المدة من مرسوم ميلانو إلى أن قسّم قسطنطين إمبراطوريته سنة 330 سبعة عشر عامًا. وفي دورة اليوبيل السابعة عشرة دُمِّرت أورشليم على يد نبوخذنصر.

فإن بني إسرائيل سيُقيمون أيامًا كثيرة بلا ملك، وبلا رئيس، وبلا ذبيحة، وبلا نُصُب، وبلا أفود، وبلا ترافيم. بعد ذلك يرجع بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم، وداود ملكهم، ويُقبلون إلى الرب وإلى جوده في آخر الأيام. هوشع 3: 4، 5.

يُعالج هوشع موضوعًا له صلة مباشرة بسبي صدقيا، مع أنه يمثّل أيضًا بداية السبي للمملكة الشمالية في سنة 723 ق.م. وسبب ارتباط مقطع هوشع بشهادة حزقيال يعود إلى رفض الله حين أصرّ إسرائيل على ملكٍ بشري. إن رغبة إسرائيل في أن يُحكم بملكٍ بشري، بدلًا من ملكٍ إلهي، تُمثّل بعبارة «كبرياء قوّتكم» في قضاء «سبعة أزمنة» في اللاويين 26.

وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدُ عَلَى كُلِّ هذَا، فَإِنِّي أَزِيدُ فِي تَأْدِيبِكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَلَى خَطَايَاكُمْ. وَأَكْسِرُ كِبْرِيَاءَ عِزِّكُمْ، وَأَجْعَلُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ، وَأَرْضَكُمْ كَالنُّحَاسِ. لاويين 26:18، 19.

تمثّل «كبرياء قوّتكم» رغبةَ إسرائيل في أن تكون مثل العالم وأن يكون لها ملكها الخاص. وإن نزع الملك من المملكة الشمالية سنة 723 ق.م، ثم سبيَ صدقيا ملكِ المملكة الجنوبية سنة 586 ق.م، يمثّلان كسر «كبرياء» إسرائيل القديمة، والكبرياء يسبق السقوط. وفي نبوّة الكتاب المقدّس، تشير «القوّة» إلى ملك أو مملكة، وكبرياء إسرائيل في تأمين ملكٍ بشريّ إنما يدلّ على رفض الحكم الإلهي والملك الإلهي.

وكان لما شاخ صموئيل أنه جعل ابنيه قاضيين على إسرائيل. وكان اسم بكره يوئيل، واسم الثاني أبيا؛ وكانا قاضيين في بئر سبع. ولم يسلك ابناه في طرقه، بل مالا وراء المكسب، وأخذا الرشوة، وعوّجا القضاء. فاجتمع جميع شيوخ إسرائيل وجاءوا إلى صموئيل في الرامة، وقالوا له: هوذا أنت قد شخت، وابناك لا يسلكان في طرقك؛ فالآن اجعل لنا ملكًا يقضي لنا كسائر الأمم. فساء الأمر في عيني صموئيل حين قالوا: أعطنا ملكًا يقضي لنا. فصلّى صموئيل إلى الرب. فقال الرب لصموئيل: اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولونه لك، لأنهم لم يرفضوك أنت، بل إياي رفضوا حتى لا أملك عليهم. حسب جميع الأعمال التي عملوها منذ اليوم الذي أصعدتهم فيه من مصر إلى هذا اليوم، إذ تركوني وعبدوا آلهة أخرى، هكذا هم أيضًا يفعلون بك. فالآن اسمع لصوتهم. غير أنك تشهد عليهم شهادة جازمة، وتخبرهم بقضاء الملك الذي يملك عليهم. 1 Samuel 8:1–9.

ويُلاحَظ أنّه عند تلك النقطة لم يرفض إسرائيل اللهَ ملكًا عليهم فحسب، بل رفضوا أيضًا روح النبوّة، كما تمثّل في صموئيل، إذ يقول: «قد تركوني وعبدوا آلهةً أخرى، هكذا هم أيضًا فاعلون بك».

> «إنّ الشيطان... يلحّ على الدوام في إدخال الزائف ليصرف عن الحق. وإنّ آخر خدعة للشيطان على الإطلاق ستكون إبطال شهادة روح الله. «حيث لا رؤيا يجمح الشعب» (أمثال 29:18). وسيعمل الشيطان بدهاء، بطرائق مختلفة ومن خلال وسائل متنوّعة، ليزعزع ثقة بقية شعب الله في الشهادة الحقة. »
>
> «سيُستَعارُ بغضٌ نحو الشهادات ذو طابع شيطاني. وسيكون عمل الشيطان أن يزعزع إيمان الكنائس بها، ولهذا السبب: إن الشيطان لا يستطيع أن يجد سبيلًا واضحًا إلى هذا الحد لإدخال ضلالاته وربط النفوس بأوهامه إذا أُصغي إلى إنذارات روح الله وتوبيخاته ومشوراته». الرسائل المختارة، الكتاب 1، ص 48.

كان الخداع الأخير لثيوقراطية إسرائيل القديمة رفضًا لا لله فحسب، بل ولروح النبوة أيضًا. وهذا الرفض في سنة 1097 ق.م يمثّل على نحوٍ نموذجي الخداع الأخير للأدفنتية السبتية اللاودكية في سنة 1863. إن «الأزمنة السبعة» في اللاويين السادس والعشرين هي كلمة الله، وقد صرّحت روح النبوة عن «الأزمنة السبعة» بأنها «لا ينبغي أن تُغيّر».

> «لقد رأيتُ أن لوحة سنة 1843 كانت موجّهة بيد الرب، وأنه لا ينبغي أن يُجرى عليها أي تغيير؛ وأن الأرقام كانت كما أرادها هو؛ وأن يده كانت فوق بعض الأرقام وأخفت خطأً فيها، بحيث لم يستطع أحد أن يراه، إلى أن رُفعت يده». المؤلفات المبكرة، 74.

من الواضح أن روح النبوة قد أقرّت «الأزمنة السبعة»، وأن إقرارها كان تحذيرًا من تغيير الأرقام على الخريطة، التي يكون فيها «الأزمنة السبعة» العمود الأوسط والزاوية العليا اليمنى. ومع الخريطة المزيّفة لأوريا سميث في عام 1863، بدأ الرفض التدريجي للحقائق التأسيسية، كما تمثّل بإسرائيل القديمة في رفضهم لله، وقد حدّدت روح النبوة تمرّد عام 1863. إن تاريخ تمرّد 1863 يتوافق مع الخط النبوي المعروض في سفر حزقيال. وفي ذلك الخط التاريخي، كانت الخاتمة هي خراب أورشليم، الذي كان رمزًا لقانون الأحد. وكان ما بين 1863 وقانون الأحد الآتي قريبًا ممثّلًا بتاريخ الملك شاول في 1097 ق.م إلى صدقيا في 586 ق.م.

سُبي صدقيا إلى بابل قبل يوبيل سنة 573 ق.م بأربع عشرة سنة. وقد بدأت دورة اليوبيل السابعة عشرة في سنة 622 ق.م، وفي السنة الثلاثين يُقدّم حزقيال ككاهن في سنة 591 ق.م، ثم بعد ذلك بخمس سنوات دُمِّرت أورشليم في سنة 586 ق.م. وقد دُمِّرت في اليوم نفسه من السنة الذي دُمِّرت فيه للمرة الثانية في سنة 70 م على يد تيطس. وإن الآية الأولى من حزقيال 1 تسبق خراب أورشليم بخمس سنوات، وتسبق رؤيا الهيكل في الإصحاح 40 بتسع عشرة سنة.

> في السنة الخامسة والعشرين من سَبْيِنا، في أول السنة، في اليوم العاشر من الشهر، في السنة الرابعة عشرة بعد ضَرْبِ المدينة، في ذلك اليوم عينه كانت عليّ يد الرب، وأتى بي إلى هناك. حزقيال 40:1.

بسبب العصيان لعهد سبت الأرض، أعلن الله أن «سبعة أزمنة» تكون هي اللعنة على العصيان للسنة السابعة، التي هي سبت الأرض. و«الزمن» هو سنة، و«السنة» ثلاثمئة وستون يومًا، وسبعة أزمنة في ثلاثمئة وستين تساوي ألفين وخمسمئة وعشرين سنة. ولعلّ الميليريين لم يستعملوا تعبير «الألفين والخمسمئة والعشرين»، غير أن كِلَا لوحتيهم المقدستين حدّدتا رقميًا مدة الألفين والخمسمئة والعشرين سنة.

كان النطق بلعنة «السبع مرات» على كلٍّ من مملكة إسرائيل الشمالية ومملكة يهوذا الجنوبية هو الفهم الأول، أو يمكن القول «التأسيسي»، أو لعلّك تقول حتى الفهم «الألفا»، عند وليم ميلر. وفي عام 1863 رفضت كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكيّة الفهم التأسيسي لاكتشافات ميلر؛ تلك «الاكتشافات» التي مثّلت الأساس بأكمله للحركة الميلرية. وقد حذّر الوحي مباشرةً من أنّ هذا قد يحدث، وقد حدث، بل حدث منذ زمن بعيد.

إنّ أساس الهيكل الذي أُعيد بناؤه بعد السبي في بابل قد أُكمِل في أثناء تاريخ الأمر الأوّل، وقبل الأمر الثاني. أمّا الهيكل فقد بُنِي بناءً كاملًا في تاريخ الأمر الثاني. وفي الأمر الثالث أُعيدت السيادة القومية إلى إسرائيل القديم الحرفي. وكان وليم ميلر يمثّل الملاك الأوّل الذي وصل في سنة 1798، وأُعطي قوة في 11 أغسطس/آب 1840. ووصل الملاك الثاني بعد أن وُضِعت الأساسات، كما يمثّله مخطّط سنة 1843 الذي نُشر في مايو/أيار 1842. وعند خيبة الأمل الأولى سنة 1844، خيبة الأمل الألفا لسنة 1844، وصل الملاك الثاني وكذلك وقت التباطؤ في مثل العذارى، وحينما تمكّنت رسالة الملاك الثاني في اجتماع مخيّم إكستر، كان الهيكل قد اكتمل. ثم عند خيبة الأمل العظمى، أو الأوميغا، لسنة 1844، جاء رسول العهد بغتة إلى هيكله، إتمامًا للألفين والثلاثمئة سنة التي بدأت عند الأمر الثالث وانتهت بوصول الملاك الثالث.

يوشيا يعني «أساس الله». سواء أكان الملك يوشيا أم يوشيا ليتش؛ فكلاهما رمزان للأساسات، كما يتجلّى ذلك في تاريخ المرسوم الأول، وكما تمثّله الأعياد الربيعية الواردة في الآيات الاثنتين والعشرين الأولى من اللاويين ثلاثة وعشرين. فالأساسات، والأعياد الربيعية، والمرسوم الأول، كلها رموز لعام 1840 ولتمكين الملاك الأول. إن 22 أكتوبر 573 ق.م، كما ورد في حزقيال، الأصحاح الأربعون، الآية الأولى، هو رمز لـ22 أكتوبر 1844 وافتتاح دينونة الأموات، وهو أيضًا رمز لـ11 سبتمبر 2001 عند افتتاح دينونة الأحياء. وكل من كان يتابع هذه المقالات ينبغي أن يعرف التطبيقات التي أستخدمها.

حزقيال هو رمز ضمن التاريخ النبوي المُمثّل في كتاباته. كان حزقيال حاضرًا حين سجد الرجال الخمسة والعشرون للشمس في ختام الأصحاح الثامن. وكان حاضرًا أيضًا في الأصحاحات التالية إذ يُجلب على أورشليم «الختم الذي يعقبه الذبح»، التي تُعرّفها إلن وايت بأنها كنيسة الأدفنتست السبتيين. وفي الأصحاحات الأحد عشر الأولى، يُؤتَى بحزقيال إلى المقدس السماوي ليتلقى تعليماته، كما دُعي الميلِريون إلى أن يفعلوا في عام 1844، وكما تُدعى هذه الحركة الآن إلى أن تفعل.

> وهكذا يكون حزقيال لكم آيةً: حسب كل ما فعل تفعلون؛ فإذا وقع هذا، تعلمون أني أنا السيد الرب. حزقيال 24:24.

عندما يأتي هذا

حين نبلغ في الأيام الأخيرة إلى النقطة التي تتكرر فيها بين شعب الله الأمور التي صوّرها حزقيال، نكون قد بلغنا علامة حزقيال. وعندما تعلم أن حزقيال يمثّل المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وتعلم ذلك على مستوى من الإيمان والفهم يمتلك التوقّع المقدّس بأن كل ما صوّره حزقيال في كتاباته إنما يرمز إلى تتابع مقدّس للأحداث في الأيام الأخيرة يتعلق بالمئة والأربعة والأربعين ألفًا—عندما تعلم ذلك، فحينئذٍ «تعلمون» أن «الرب» هو «الله».

سنواصل هذه الأفكار في المقالة التالية.